

(٨١) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فما الدليل على ثبات صفة الأجل لله سبحانه وتعالى قوله تعالى أحسنت أحسنت يا أخ وعلى ثبات صفة الفرج لله سبحانه وتعالى - 00:00:00 احسنت أحسنت بارك الله فيك باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخي وللسامعين وللمسلمين أجمعين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

يقول الله يا أدم فيقول لبيك وسعديك. فينادي بصوتك أن الله يأمرك أن تخرج من من ذريتك بعثاً إلى النار. متفق عليه وقوله ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بيته وبينه حاجب ولا ترجمان. أحسنت بارك الله فيك. في هذين - 00:00:50 من حديثين ثبات صفة القول يقول الله تعالى يا أدم وصفة النساء في منادي بصوت وصفة التكريم سيكلمه ربه. وقد سبق الكلام عن هذه الصفة وهي أكثر صفة رحمه الله تعالى أدلة من القرآن. وقد سبق أن أهل السنة والجماعة يقومون بما دلت عليه أدلة الكتاب والسنة. واجمع عليه سلف الأمة - 00:01:10

من أن الله تعالى يتكلم بما شاء كيف شاء إذا شاء. وإن كلامه سبحانه وتعالى بحرف وصوت وقد دل الحديث الثاني على أنه سبحانه سيكلم جميع عباده بلا واسطة. وهذا تكريم عام يشمل المؤمن والكافر - 00:01:40 والبر والفاجر. وأما قوله تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيمة فهو محمول على أحد وجهين الوجه الأول لا يكلمهم الله بما يسرهم. فهو كلام تبكية وتقريع. والوجه الثاني أنه لا يكلمه - 00:02:00

في وقت دون وقت أو في موقف من مواقف القيمة دون موقف آخر لأن يوم القيمة يوم طويل في حمدتها على هذا المعنى ما ثبت من تقديميه سبحانه للكفار يوم القيمة في مثل قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول ابن - 00:02:20

شركائي الذين كنت تزعمون وكذلك حديث الباب ما منكم من أحد أحد نكرا في سياق النفي فتنفيذ العموم والنكرا في سياق النفي ظاهرة في العموم. فإن زيدت قبل لها من كانت نصاً في العموم كما هنا. ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه - 00:02:40

وليس بيته ترجمان. ترجمان فيها لغات. أجودها فتح التاء وضم الجيم والثانية ضمهم ترجمان. والثالثة فتحهم ترجمان. نعم أحسن الله إليكم. قال رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم في رقية المريض. ربنا الله الذي في السماء - 00:03:10

قدس اسمك أمرك في السماء والارض. فما رحمتك في السماء؟ أجعل رحمتك في الأرض. اغفر لنا حبوبنا وخطايانا. أنت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع. حديث حسن رواه أبو داود وقوله إلا تؤمنوني إلا تؤمنوني - 00:03:40

أمين في السماء رواه البخاري وغيره وقوله والعصر كذلك والله فوق عرشه وهو يعلم ما أنتم عليه. حديث حسن رواه أبو داود والترمذى وغيرهما. وقوله جارية ابن الله؟ قالت في السماء. قال من أنا؟ قالت أنت رسول الله. قال اعتقها فان - 00:04:00

رواه مسلم. أحسنت. ثم ذكر رحمه الله تعالى أربعة احاديث في ثبات صفة لله سبحانه وتعالى وقد سبق عند ايراده الآيات الدالة على علو الله سبحانه وتعالى الكلام عن هذه المسألة - 00:04:20

ان الأدلة على هذا اكثر من الف دليل كما قال ابن القيم رحمه الله. وقد اورد المصنف رحمه الله تعالى هنا اربعة ادلة من السنة الاول ما اخرجه ابو داود من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في رقية المريض ربنا الله الذي في السماء او ربنا الله الذي - 00:04:40

في السماء ربنا الله مبتدأ وخبر. ربنا الله الذي في السماء ربنا منادي الاسم الكريم وبدل منه. والشاهد منه في قوله في السماء اما ان تكون السماء بمعنى العلو وهذا معلوم في شعر العرب ونثرهم فهو سبحانه في العلو المطلق - 00:05:00
او تكون فيه بمعنى على وهذا كثير معلوم في نساء عربي وفي القرآن وسبقت شواهده عند كلامه عن الآياتشيخ حسام رحمة الله في صفة العلوم. فتكون فيه معنى على والسماء هي السواء والنية. فهو فوق سماواته سبحانه وتعالى. بقيت مسألة في هذا -

00:05:20

حديث متعلقة بحكمه. وهي ان الحديث ضعفه جماعة من اهل العلم. فما وجه ايراده هنا احتمالاً الاحتمال الاول ان يكونشيخ الاسلام رحمة الله يرى ثبوت هذا الحديث وهو من اهل - 00:05:40

وقد وجد في بعض مخطوطات واسطية حكمه على الحديث بالحسن. والاهتمام الثاني ان لم يستحضر عند كتابة العقيدة ضاف الحديث وقد قال في مناظرة العقيدة الواسطية وهي في الجزء الثالث من مجموع الفتاوى قال - 00:06:00

لما ذكر انه الح عليه في كتابتها قال فكتبت له هذه العقيدة وانا قاعد بعد العصر. وانا قاعد بعد العصر. واذا وجدت في في كتب الاعتقاد حديثا ضعيفا فاعلم انه انما يذكر من باب الاعتقاد لا من باب الاعتماد. ولا يوجد باب - 00:06:20

من ابواب الاعتقادبني على احاديث ضعيفة. وان تجد عقيدة اثبتت بدليل ضعيف. فاصل الباء يعني على احاديث صحيحة ثم يتساوى في ذكر الاحاديث الضعيفة اعتضادا لاعتمادا. والمقصود ان هذا الحديث صح او لم يصح. فهذه العقيدة ثابتة بادلة صحيحة - 00:06:40

كثيرة غير هذا الحديث. الحديث الثاني ما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم اتأمنوني وانا امير من في السماء؟ اتمنه خذ الذي في السماء. والحديث الثالث ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:00

والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. وهذا الحديث فيه اثبات من فوقيته لله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى يخافون ربهم من والحديث المذكور هنا هو المسمى بحديث الاواعال الاواعال جمع وعي والوعل - 00:07:20

كيس الجبل وسمى الحديث بحديث الاواعان والمقصود بالاواعال انهم ملائكة على صورة الاواعال. سمي بهذا لأن فيه ان فوق السماء السابعة بحراً بين اسفله وعلاه كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعاد - 00:07:40

بين ركبهن واظلافهم كما بين السماء والارض. ثم فوق ذلك العرش وبين اسفله والاه كما بين السماء والارض. والله وتعالى فوق ذلك وليس يخفي عليه شيء وليس يخفي عليه من اعمالبني ادم شيء. وهذا الحديث اخرجه احمد وابو - 00:08:00

وداود والترمذى وابن ماجة وهذا اللفظ الذي ذكرته ولفظ الامام احمد في المسند وهو اقرب الالفاظ الى ما ذكرهشيخ في الاسلام في الواسطي وهذا الحديث فيه بحث من جهة ثبوته. فصححه ابن خزيمة باخراجه في كتاب التوحيد. اشترط ابن خزيمة - 00:08:20
فيه الصحة. وصححهشيخ الاسلام. ودافع عنه في مناظرة الواسطية وصححهمشيخنا وصححه ايضا ابن القيم رحمة الله تعالى في موضع من كتبه وقال كما في مختصر الصواعق اسناده دين - 00:08:40

وضعفه الجماعة منهم البزار في مسنه وابن عدي في الكامل والمزي في تهديد الكمال والذهبى في كتاب العلو وان كان حسنه في العرش ومن المتأخرین الشیخ الالباني رحمة الله في سلسلة ضعيفة وجمل الحديث لها شواهد الا - 00:09:00

الاواعان ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهم كابين السماء والارض هذه الجملة ليس عليها دليل الا هذا الحديث وما المقصود من ايراده هنا؟ وهو اثبات العلوية الفوقيه فهو ثابت بادلة الكتاب والسنة. ادلة الكتاب والسنة - 00:09:20

مليئة باثبات حتى ذكر ابن القيم رحمة الله في التونية انها تبلغ في دليل. قال يا قومنا والله ان لقولنا الفا تدلوا عليه بالالفان عقلا ونفلا مع صريح الفطرة الاولى وذوق حلاوة القرآن كل يدل بأنه سبحانه فوق السماء مبين الاكوان. اترون ان تارك ذا كله لدعاجر التعظيم - 00:09:40

والرابع حديث جارية. وهو في صحيح مسلم. هو حديث عظيم في فواد صفة العلو لله سبحانه وتعالى وانه في السماء وفيه مشروعية السؤال باين؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم قال في من حديثه الجارية اين الله؟ فقال - 00:10:00

في السماء فرتب صلى الله عليه وسلم على هذه العقيدة العظيمة الشهادة لها بالايمان. وذلك لايمان بأنه سبحانه وتعالى في السماء.
وايمانها بأنه رسول الله. قال اه من انا؟ قالت انت رسول الله - 00:10:20
على الاعتقاد فانها مؤمنة. ففي الحديث مشروعية السؤال بعين وان الواجب ان يكون الجواب باثبات العلو له سبحانه وتعالى كما
قالت الجارية في السماء. وعلى هذا درج السلف الصالح اخرج اللانكائي في شرح اصول اعتقادها السنة والجماعة. عن سليمان التيمي
- 00:10:40

انه قال لو سئلت اين الله تبارك وتعالى؟ قلت في السماء. يعني كما قالت الجارية. هذا اخره والله تعالى قال اعلم بارك الله فيك
وبسنانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:11:00